

# معارك رمضان فاصلة

القاهرة/14 أكتوبر/عادل عويس:

رمضان هو شهر الصيام الذي يمد المؤمن بالقوى الروحية فهو يؤدي فريضة فرضها الله عليه وهي جهاد النفس أمام الشهوات، وهو أيضا شهر الجهاد بالنفس وشهر الانتصارات والغزوات الكبرى والمعارك الإسلامية الفاصلة، بداية من معركة (بدر) مرور بفتح (مكة) وبلاد الأندلس والفرس وحطين وعين جالوت) حتى جاء نصر الله والعبور في رمضان أكتوبر 1973 .

وكتاب «معارك رمضان فاصلة في التاريخ الإسلامي» للمؤلف على القاضي يتناول فيه مفهوم الجهاد في الإسلام كما يؤرخ لأهم المعارك التي خاضها المسلمون ضد أعدائهم المعتدين ودفع الظلم عنهم ومنع الفتنة ويبين أن المسلمين يصفون أمام أعدائهم إذا تفرقوا واختلّفوا وغرّتهم الحياة الدنيا موحشا أن التجارب التي تمر بها الأمة العربية ليست جديدة عليها فقد سبق أن تعرضت للأساليب نفسها من الحيوانات والدناتس والمؤامرات من قبل ولابد أن تأخذ العبرة التي تعيننا في التغلب على أكبر خطر يواجه المسلمين اليوم.

رمضان وذكاة الفطر وكان عيد الفطر في هذا العام أول عيد للمسلمين.

## فتح مكة

بعد أن فاضت كأس قريش ظلما وعدوانا هيا الله سبحانه وتعالى الأسباب لفتح مكة حيث تمت معاهدة الحديبية والتي نقضتها بعد 17 سبعة عشر شهرا ورغم ذلك كان دخول المسلمين مكة دخولا مسالما وتم ازالة آثار الجاهلية



حرب العاشر من رمضان

إزالة الأصنام المحيطة بالحرم وخطب النبي عليه الصلاة والسلام وقال قولته المشهورة: يا معشر قريش ماذا ترون أني فاعل بكم...؟! وأصبحت مكة قلب الجزيرة العربية ومركزها الروحي والسياسي وارتفعت آيات الإسلام مع كل شعيرة وشعار من شعائر العدل والمساواة والتواضع والخضوع والعبودية لله الواحد

## معركة (ملاذكرد)

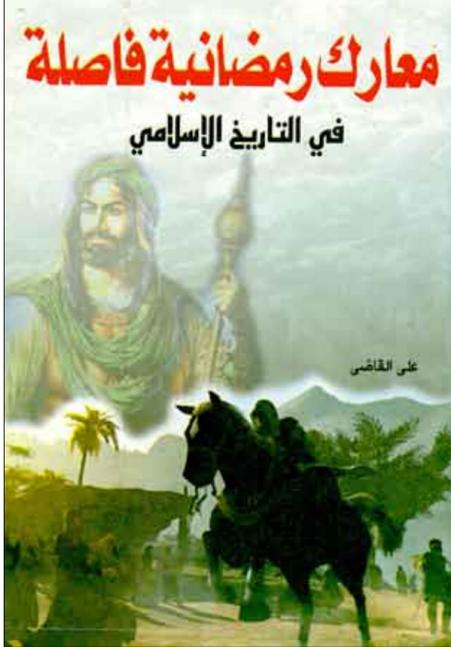
بعد أن أصاب التفكير والضعف الدول الإسلامية حيث كان اندحار الدولة الفاطمية وأخذت الدولة البيزنطية في التفوق على حساب الأمراء المسلمين في شمال الجزيرة وشمال الشام والدولة العباسية في الشرق وأيضا انهيار الدولة الأموية في الأندلس وقيام دويلات الطوائف الضعيفة وبدأت مقدمات المشروع الصليبي دليلا على نهاية الدولة البيزنطية وتعتبر معركة فاصلة في تاريخ الإسلام وإن كانت غير معروفة لدى الكثيرين رغم أنها مهدت لقيام مملكة إسلامية ف قلب آسيا الصغرى وقد تم فيها أسر ملك ثاني إمبراطورية كبرى في العالم في ذلك الوقت وكانت لها آثار عظيمة.

## موقعة الزلاقة

بعد عدة قرون نشر فيها المسلمون أعظم حضارة ونقلت أوروبا كلها من عصر الظلمات إلى النور خلف من بعدهم خلفاء أضاعوا الصلاة



حرب العاشر من رمضان



على القاضي

## موقعة (القادسية)

اختيار الخليفة عمر بن الخطاب الصحابي سعد بن أبي وقاص أول من رمى سهمها في سبيل الله ليهود جيوش المسلمين ليضع بصمته على سطح الكرة الأرضية فبقى آثارها باقية في معركة القادسية ليفتح أبواب العراق وفارس أمام المسلمين ثم يتبعها السقوط الساساني من الناحيتين السياسية والحربية والسقوط المجوسي من الناحية الدينية.

## فتح الأندلس

كانت بلادإسبانيا والبرتغال تعاني حكم القوط وتمنى العبيد واليهود الخلاص من الحكم القوطي وطلب جولييان حاكم سبته من موسى بن نصير أن يأتي إلي إسبانيا وفي شعبان 92 هجرية 711 ميلادية عبر طارق بن زياد البحر في أربع سفن ثم ذهب موسى بن نصير على رأس جيش كبير حتى تم فتح البلاد ليخرج أهل الأندلس من حال إلى حال ليظل الإسلام نحو ثمانية قرون .

## موقعة (حطين)

كان من عادة الصليبيين أن يقتلوا أهل البلد الذي يدخلونه في بلاد المسلمين ويخربون عمرانه ويحرقون كتبه وأثاره وكان دافعها إسبانيا وتمكنت البابوية من تجنيد أوروبا لهجومها الشرق وكان العالم الإسلامي لم يكن متماسكا ودخل الصليبيون بيت المقدس في 15 يوليو 1099 وفي عام 1169 ميلادية تولى صلاح الدين الأيوبي سلطنة مصر وعرف أن رسالته هي تحرير بيت المقدس وطرد الصليبيين ودارت عدة اعتداءات صليبية ومعارك حتى جاءت معركة حطين كموقعة فاصلة حاسمة في الحروب الصليبية في رمضان سنة 583 هجرية ومهدت الطريق لاسترداد بيت المقدس.

## عين جالوت

بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي انكف عقد الأمة الإسلامية وبدأت غارات الصليبيين تتجراً عليهم بينما ظهر التتار على المسرح العسكري كقوة جديدة في العالم وعرفت بالوحشية في معاملة البلاد التي يغربون عليها وأرسل التتار رسلا إلى مصر قبل الهجوم عليها فاستعد قتل وجهد جيشا كبيرا ونشيت معركة حاسمة في شهر رمضان 658 بين الجيش المصري والتتار في سهل عين جالوت وظلت جيوش الإسلام تطاردهم حتى دمشق بعد أن استمر الزحف المغولي نحو نصف قرن وأمام هذه الهزيمة دخل المغول والتتار في دين الله أفواجا.

## العاشر من رمضان

زرع الغرب إسرائيل في قلب الدول العربية وأحاطها بالرعاية واستولت على فلسطين واحتلت أجزاء من الدول العربية المحيطة وأصبحت قوة لا يستهان بها في ظل ضعف العرب والمسلمين إلى أن جاءت صيحة الله أكبر في العاشر من رمضان 1393 السادس من أكتوبر 1973 وقام الجيش المصري بإزالة آثار العدوان وانتصر على إسرائيل رغم الدعم العسكري الكبير من أمريكا والغرب وتحقق لأول مرة اتحاد العرب والمسلمين على كلمة سواء وقضت على إسطورة جيش إسرائيل الذي لا يقهر.

فلنعد صياغة أنفسنا لنجعل من شهر رمضان شهر الانتصارات.

في تقديرنا ومن خلال متابعتنا نستطيع القول بإطمئنان أن مشروع الاسلمة الذي ترفعه وتدفع اليه بحماس حركات الاسلام السياسي والاجزاب السياسية الدينية هو مشروع سياسي بامتياز، ومن الدرجة الاولى سياسة في سياسة، خصوصا في منطقتنا التي يجمع الغالبية من شعوبها دين واحد قامت وتأسست من خلاله وفي ظلاله كل الدول وكل انظمة المنطقة منذ مئات السنين، وبالتالي لم تكن هناك مشكلة تذكر بين الدولة في هذه المنطقة وبين الدين، كون الاسلام تحديدا وتخصيصا حقيقة تاريخية وعقائدية، ليست محل خلاف أو نزاع بين مكونات وطبقات وشراخ شعوب المنطقة. وقيام الدول وتأسيسها في المنطقة جاء على أسس إسلامية من حيث العقيدة وما تتطلبه من قوانين وترتيبات وشروط إسلامية ظلت هذه الدول والأنظمة تعمل بمقتضاها ووفق لوازمها، ولم يكن هناك إشكال أو ارتباك ولم تحدث مشاكل وقضايا في إطار العلاقة ما بين الدولة والدين، بل كان الانسجام قائما ومستمرنا لحقب طويلة ما بين متطلبات تطوير وتحديث الدولة وما بين العمل بمقتضى العقيدة الإسلامية في سن التشريعات وترتيب النظام المؤسساتي الاجتماعي العام على صعيد جميع المؤسسات الدينية والإدارية.

وعلى حين غرة وخلال السنين الأخيرة فقط، ارتفعت أصوات الحركات الدينية بعد خوضها غمار السياسة بشعارات الاسلمة وعناوينها نتيجة ارتفاع واندفاع موجات الاسلام السياسي الذي طرح نفسه مشروعا بديلا آخر عن مشروع الدولة القائمة في المنطقة منذ مئات السنين.. فكان مشروع الاسلمة هو الغطاء لمشروع نظام بديل تيسر به وتعمل على تمكينه وتوسعي لإقامته حركات الاسلام السياسي التي غلبت السياسة في مجموعة طروحاتها وأشكال تنظيماتها ووجدت فرصتها السانحة لتحقيق وإنجاز أهدافها السياسية في صعود موجة شعوبيتها، وهو صعود لابد للحزب السياسي الصاعد بقوة من استتماره لصالح مشروع السياسي البديل.. فكانت «الاسلمة» شعارا وياقطة وعنوانا يتعاطف معه الجمهور المسلم عقيدة وغير المسيس وغير المنتمي عضويا لهذه الأحزاب وغير العارف تماما بإستراتيجيتها السياسية.. وبدون أن يعي ويلاحظ هذا الجمهور ماذا وراء شعار «الاسلمة» من مشروع سياسي يخدم مصالح احزاب سياسية بعينها. وجد في «الاسلمة» عنوانا جذابا ووجدت تلك الأحزاب في الاسلمة غطاء محكما لأهداف المشروع السياسي البديل الذي تعمل على إنفاذه. وبالنتيجة فنحن أمام مشروع سياسي صرف كما اشرفنا.. ولسنا أمام مشروع ديني كما يطرأ اصحاب الاسلمة، مهما كانت محاولات إسدال الأغطية الكثيفة والسبكية على الشعارات التي تدفع بها وترفعها حركات وتنظيمات الاسلام السياسي التي تأتي تعبيراً، وضمن أجندة معدة سلفا كما تأتي انعكاسا لبرنامجها المعلن وغير المعلن كبرنامج نظام بديل للأظمة القائمة الآن.. فمن خلال تكتيكها المعروف «الخطوة

خطوة» تصل إلى مشروعها وتنفذ محتوي أجندتها ومضمون برنامجها وهو تكتيك سياسي معروف تعتمده كل الأحزاب السياسية الإسلامية عبر أسلوب ومنهجية مراكمة المكاسب وهو ما يسمى في القاموس السياسي الشعبي «خذ ثم طالب» وجميعها تكتيكات العمل الحزبي السياسي المنظم الذي تناور وندأور فيه وتلتف عليه الأحزاب السياسية الإسلامية ولا تعترف بشكل علني وواضح أنها احزاب سياسية خالصة حال جميع الأحزاب السياسية في العالم، لها أجندات ولها مشروع سياسي خالص وخاص، وبالتالي يتعامل معها الجميع بصفتها الحزبية لا بصفتها الدينية والفقهية. باختصار، أحزاب الاسلام السياسي وتنظيماتها لا تريد أن تضع النقاط الفاصلة بين الحزب السياسي الذي تعمل بمقتضاه ومن خلال منهجيته وبين الجماعة الدينية، ولها في ذلك مصلحة طبعيا، فالمساحة الواسعة ما بين الحزب السياسي والجماعة الدينية تمنحها مزيدا من مساحات الحركة والاستقطاب والاستحواذ الشعبي وهو ما يضيف الى رصيدها الجماهيري من الوقوف في المنطقة الوسطى ما بين السياسي والديني مستثمرة حالة عامة معروفة تستطيع تجيئها لما يخدم أجندتها السياسية بغطاء وشعار الجماعة الدينية، ولذا لن تضع الفواصل بين الحزب السياسي وبين الجماعة الدينية.

عن/ صحيفة «الأيام» البحرينية

## بكل الاتجاهات

إغلاق مدرسة بالضفة الغربية اكتشفت فيها إصابات بفيروس إنتش 1 إن 1



©Reuters

فلسطيني يرتدي قناعا واقيا من الأنفلونزا يسير بشارع في قرية قرب مدينة نابلس بالضفة الغربية

لأ نابلس (الضفة الغربية) /14 أكتوبر/ رويترز قررت وزارة الصحة الفلسطينية أمس الثلاثاء إغلاق مدرسة ثانوية في نابلس بالضفة الغربية بعد اكتشاف سبع حالات إصابة محتمة بفيروس إنتش 1 إن 1 بين طلابها. وستبقى المدرسة مغلقة حتى نهاية عطلة عيد الفطر للحيلولة من دون انتقال الفيروس الذي يعرف باسم أنفلونزا الخنازير الى طلاب آخرين.

وفيروس الأنفلونزا إنتش 1 إن 1 سلالة جديدة وهو خليط من فيروس الأنفلونزا البشرية وأنفلونزا الطيور وأنفلونزا الخنازير. وأعلنت سلالة إنتش 1 إن 1 وباء عالميا في 11 يونيو حزيران وأعلنت منظمة الصحة العالمية أنها يمكن أن تصيب ثلث سكان الأرض أي زهاء ملياري انسان.

وذكرت المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها الأسبوع الماضي أن معظم مرضى أنفلونزا الخنازير لا يحتاجون مضادات الفيروسات لكن الذين يحتاجونهم وخصوصا الذين يعانون من متاعب في التنفس يتعين أن يعالجوا سرعيا.

ويصيب إنتش 1 إن 1 أعراضا بسيطة لكن النساء الحوامل والأشخاص الذين يعانون من أمراض مثل الربو عرضة لمخاطر أكبر.

وذكرت عنان الاتيرة نائبة محافظ نابلس أن حالات الإصابة المشتبه بها بفيروس إنتش 1 إن 1 في المدرسة الثانوية الإسلامية للبنين يرجح أنها ليست نتيجة اتصال بواقدين من خارج المناطق الفلسطينية.

وقالت «وتم التباحث عن كيف تمت الإصابة وعلمنا من مدير صحة نابلس بأن هذه الإصابة تمت داخلية ولم يكن هناك اتصال للمرضى أو للمصابين بأجانب أو أشخاص قداموا من خارج الوطن» وهذه هي أول مدرسة تغلق أبوابها في الضفة الغربية تحسبا لاحتمال تفشي فيروس إنتش 1 إن 1.

وقالت منظمة الصحة العالمية في أحدث نشرة أسبوعية صدرت منفصلة يوم الجمعة (11 سبتمبر) أن فيروس إنتش 1 إن 1 تسبب في وفاة 3205 أشخاص على الأقل في أنحاء العالم منذ ظهوره في أيرلن نيسان في أمريكا الشمالية وأنه فيروس الأنفلونزا السائد الذي ينتشر في كل من نصفي الكرة الأرضية.

## العراق يدرس عروضاً لوضع خطة مياه مدتها 30 عاما لمكافحة الجفاف



©Reuters

عراقيون يحصلون على المياه من نهر في بلدة بمحافظة الديوانية

بغداد /14 أكتوبر/ رويترز: ذكرت وزارة الموارد المائية العراقية يوم الثلاثاء أن العراق يدرس عروضاً من ثلاث شركات أجنبية لوضع خطة إستراتيجية مدتها 30 عاما لإدارة موارد المائية أثناء فترة جفاف طويلة محتملة.

وأشار مدير الموارد المائية عون ثياب عبد الله إلى أن الدعوى وجهت أصلا إلى 15 شركة لتقديم عروض للمشروع الذي يتكلف 50 مليون دولار لكن ثلاث شركات فقط أظهرت الاهتمام وهي شركات بريطانية وروسية وإيطالية.

وسيعمل اسم الشركة الفائزة خلال شهر. وتهدف الخطة إلى مساعدة الحكومة في وضع سياسة لموارد المياه على مدى الأعوام الثلاثين القادمة.

وأكد عبد الله أن الدراسة مهمة بسبب التغييرات الكبيرة التي حدثت نتيجة تناقص موارد المياه.

والعراق صرخا في أغلبه وتروى مناطقه المأهولة من خلال نهر دجلة الذي يأتي من تركيا والفرات الذي يأتي من تركيا أيضا لكنه يمر من سوريا بالإضافة إلى شبكة من الأنهار الأصغر من إيران وبعضها يغذي دجلة.

والتحت عدة سنوات من الجفاف الحاد أضرارا بالقطاع الزراعي العراقي الذي عصفت به الحرب ويعاني من نقص الاستثمارات ليتحول البلد الذي كان من أكبر مصدري الغذاء إلى مختلف أنحاء المنطقة إلى واحد من أكبر مستوردي القمح والأرز في العالم.

وعلاوة على ذلك خفضت السودان الكهرمائية في دول مجاورة مثل تركيا تدفق المياه عبر النهرين الرئيسيين ما أثار احتجاجات غاضبة من المسؤولين العراقيين. وقال عبد الله ان الدراسة المزعة سترشد الحكومة بشأن كيفية استخدام المياه المحدودة بأفضل ما يمكن لمواجهة هذا النقص والتغيرات البيئية. وأضاف أنها خطة رئيسية بالنسبة للعراق.



سعيد الحماد

الأسلمة مشروع سياسي وليس دينيا